رسائل النبي ﷺ

"إلى الملوك والأمراء"

إعـداد/

جهاد محمد حجاج

عضو اتحاد الكتاب الأفريقين والآسيويين

تقديـم /

د . أحمد السيد الجداوى

عضو هيئة التدريس بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بالإسكندرية

٢٣٩ جهاد حجاج
ج٠ح
رسائل النبي ﷺ إلى الملوك والأمراء / إعداد
جهاد محمد حجاج ؛ تقديم أحمد السيد الجداوي ؛ ط ١ - البحيرة دار
شريف للنشر والتوزيع
٥٩ ص ؛ ٢٤ سم .
تدمك ١-٢٥-٦١٤٣-٩٧٧
١- السيرة النبوية . ٢- رسائل النبي ﷺ
أ . حمد السيد الجداوي (مقدم)
ب- العنوان .

الناشر : دار شريف للنشر والتوزيع
إدكو- شارع سعد زغلول- محافظة البحيرة
تليفون : ٠٤٥/٢٩٠٢٦٦١ فاكس : ٠٤٥/٢٩٠٢٦٦١ موبايل : ٠١٢٧٧٢٢٩٣٠
رقم الإيداع : ٢٠١٧-١١٢٥٥
الترقيم الدولي : - ٢٥-٦١٤٣-٩٧٧

جمع وإخراج : المركز الدولي للتكنولوجيا I.T.C
منى محمد بركة

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

تحذير :

يحظر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس
بأي شكل من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

طبعة ٢٠١٥

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ .

وبعد

فهذا هو كتاب (رسائل النبى) إلى الملوك والأمراء كتبه الأستاذ/جهاد حجاج .

وهو كتاب فريد من نوعه يُعد من الكتب القليلة التى تعرضت لهذا الموضوع إذ يجمع كتب رسول الله ﷺ بين دفتى كتاب واحد ، بذل فيه صاحبه جهدًا مشكورًا فى الجمع والترتيب ، والله أسأل أن ينفع به وبصاحبه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

د . أحمد السيد الجداوى

عضو هيئة التدريس بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية

الإهداء

وفاء منى إلى كل من يجد فى نفسه القدرة على حمل رسالة رسول الله ﷺ وتبليغها إلى أبناء الأمة الذين ابتعدوا عن دينهم ... وإلى كل من ينشر دين الله عز وجل.

جهاد محمد حجاج

المقدمة

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله النبى الذى أرسله الله هدى ورحمة إلى الناس أجمعين .. فبلغ الرسالة .. وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. وكشف الغمة .

من أجل بذل مزيد من الجهد ، من أجل تبليغ دعوة رسول الله ﷺ لقوله : " بلغوا عنى ولو آية يرحمكم الله "

كان هذا الكتاب (رسائل النبى) لنتعرف على أهم الرسائل والبريد النبوى الذى أرسل به رسول الله ﷺ إلى الملوك والأمراء للدخول فى دين الله - عزوجل- أو تعليمهم شرائع وأركان هذا الدين ، الذى أنعم الله عزوجل علينا به وكيف كان رسول الله يرسل هذه الرسالة وانه اتخذ لنفسه خاتمًا ليختم به رسائله إلى هؤلاء الملوك والأمراء ، وأن هذا الخاتم كان مكتوبًا عليه (محمد رسول الله) لأن بعض الملوك الأعاجم كانوا لا يقرأون الرسائل التى لا تختم كما تحدثنا عن رسالة رسول الله ﷺ إلى هرقل قيصر الروم وكيف أكرم رسول رسول الله ووضع رسالة رسول الله ﷺ فى المسك فدعا له رسول الله ، وتكلمنا عن رد كسرى ملك الفرس وكيف مزق رسالة رسول الله ﷺ فدعا رسول الله عليه أن يمزق الله ملكه ، فكان قتله على يد ابنه شيرويه ومزق الله ملكه كما أرسل إلى رسول الله ﷺ إلى المقوقس صاحب مصر الذى أرسلها رسول الله مع الصحابى الجليل حاطب بن أبى بلتعة .

فأكرمه المقوقس ودخل فى دين الله هو وأهل مصر وأهدى إلى رسول الله بعض الجوارى فكانت منهم مارية القبطية التى تزوجها رسول الله ﷺ وأصبحت واحدة من أمهات المؤمنين ، كما أهدى المقوقس إلى رسول الله عسل النحل ، وعودًا من المسك . وبعض الأثواب وبغلة يركبها رسول الله ﷺ وقال المقوقس عندما قرأ هذه الرسالة وسأل حاطب عنها فأجابه .

فقال المقوقس (أنت حكيم جاء من عند حكيم) ، وتكلمنا عن الملوك الذين قبلوا هذه الرسائل ودخلوا فى دين الله ومنهم من فضل الملك والكفر على غير الإسلام ، ومن الملوك الذين أرسل إليهم هذه الرسائل :

" هرقل – المقوقس – النجاشى – كسرى – ملك البحرين – ملك اليمامة ملك دومة الجندل – وملك إيله – وملك حمير – وأهل الطائف – أهل اليمن – وملك دمشق "

وتكلمنا عن رسالة نبى الله سليمان إلى بلقيس ملكة سبأ .

ونحمد الله أن يكون فى هذا الكتاب النفع والإفادة لأبناء الأمة .

جهاد محمد حجاج

خاتم الرسول

كان لرسول الله ﷺ خاتما يختم به الرسائل التى كان يرسلها إلى الملوك والأمراء لأن أمراء وملوك الأعاجم كانوا لا يقرأون الرسائل التى ترد إليهم إلا إذا كان عليها نقش خاتم الرسول لذلك كان لرسول الله ﷺ خاتم من فضة نقش عليه (محمد رسول الله) (١).

وعن أنس رضي الله عنه قال:

" كان لرسول الله ﷺ خاتم من ورق، فصُّه حبشى"

وعن ابن عمر قال:

" اتخذ رسول الله خاتمًا من ذهب " وجعل فصه مما يلى بطن كفه ونقش فيه (محمد رسول الله) فلما اتخذت الناس خواتم من الذهب رمى به رسول الله ﷺ وقال " لا ألبسه أبدًا ثم اتخذ خاتمًا من الفضة " (٢)

وقبل إن هذا الخاتم النبوى قد لبسه الصديق بعد رسول الله ﷺ وعمر لبسه بعد الصديق ثم لبسه عثمان بن عفان حتى وقع هذا الخاتم منه فى بئر (اريس) **وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:**

" لا ينقش أحد على خاتمى هذا ".

وعن أنس رضي الله عنه قال:

"رأيت فى يد رسول الله خاتمًا من وَرِقٍ يومًا واحدًا فصنع الناس فلبسوا، وطرح النبى فطرح الناس" (٣)

---

(١) رواه البخارى ٥٨٧٢.
(٢) البداية والنهاية صـ ٣٨٣ م ٥.
(٣) رواه أبو داود.

وقد نزع رسول الله خاتمه الذى كان من ورق وكذلك خاتمه الذى كان من الذهب أما خاتمه الذى كان من الفضة فكان كثيرًا ما يلبسه .

ومن ابن عمر قال :

"كان رسول الله ﷺ يتختم فى يساره وكان فصه باطن كفه" .

ويذكر الصحابى الجليل الفقيه حبر الأمة عبد الله بن عباس ﷺ أنه كان يلبس خاتمه فى عنصره الأيمن . ويقول كان رسول الله ﷺ يلبس خاتمه كذلك.

ومن أنس ابن مالك ﷺ قال : كان خاتم رسول الله ﷺ ثلاثة أسطر :

(محمد سطر)

(رسول سطر)

(الله سطر)

ومن أنس ابن مالك ﷺ قال :

"كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء نزع خاتمه لما كتبه عليه من لفظ الجلالة".

إلا أن ابن عمر قال :

" اتخذ رسول الله خاتما من فضة كان يختم به ولا يلبسه "

رسالته إلى هرقل

لقد بعث رسول الله ﷺ بالعديد من الرسائل مع أصحابه ﷺ أجمعين . وكان ذلك ما بين عمرة الحديبية وبين وفاته . وقد اختار رسول الله ﷺ لحمل هذه الرسائل خيرة أصحابه ممن هم أهل لهذه الأمانة فقد حمل رسالة هرقل عظيم الروم الصحابى الجليل أبو سفيان وسيأتى الحديث عنه فيما بعد . وكان رسول الله ﷺ يدعو هؤلاء الملوك ومن هم تحت طاعتهم إلى الدخول فى دين الله عز وجل دين الإسلام الذى اعز الله به الضعفاء والأقوياء وأغنى به الفقراء والأغنياء وكان هرقل عظيم الروم يقيم فى هذا الوقت بأرض الشام وقد خرج القيصر صاحب الروم إلى بيت المقدس ليصلى فيه شكرًا للرب الذى رد إليه سليبه الذى استلبته الفرس منه ولما وصل هذا العظيم إلى مدينة "إيلياء" أدركه الهم والغم فقال له من فى هذه القافلة من البطارقة أيها الملك لماذا أصبحت اليوم مهمومًا ؟ فقال لقد رأيت فى هذه الليلة أن ملك الـ ظاهر. فقالوا والله ما نعلم أمة من الأمم تختتن (١) إلا أمة اليهود وهم تحت يديك وفى سلطانك فإن كان قد وقع ذلك فى نفسك منهم فابعث فى مملكتك كلها . فلا تبق يهوديا إلا ضربت عنقه فتستريح من هذا الهم . فابهم فى ذلك .

من رأيهم يديرونه بينهم إذا أتاهم رسول صاحب بصرى يرحل من العرب قد وقع إليهم .

---

(١) البداية والنهاية صـ ٦٢٩ م ٤ .

قال رسول بصرى :

"أيها الملك أن هذا الرجل من العرب من أهل الشاة والإبل يحدثك عن حدث فى بلاده فاسأله عنه فلما انتهى إليه قال لترجمانه : سله ما هذا الخبر الذى كان فى بلاده ؟ فسأله فقال : هو رجل من العرب من قريش خرج يزعم أنه نبى وقد اتبعه بعض قومه وخالفه بعضهم وقد كان بينهم ملاحم فى مواطن كثيرة فسأله عظيم الروم " هل هو مختن " قال : فوالله إنى وأصحابى لبغزة إذ هجم علينا فسألناه : من أنتم ؟ فأخبرناه . فساقنا إليه جميعًا فلما انتهينا إليه قال أبو سفيان : فوالله ما رأيت رجلا قط أزعم أنه كان وحى من ذلك الأغلف – يريد هرقل فلما انتهينا إليه قال – أيكم أمس به رحمًا ؟ فقلت : أنا قال : ادنوه – منى قال : فأجلسنى بين يديه ثم أمر أصحابى فأجلسهم خلفى وقال (إن كذب فردوا عليه)"

ويقول أبو سفيان : "فلقد عرفت أنى لو كذبت ما ردوا على ولكنى كنت إمرأ سيدًا أتكرم وأستحى من الكذب وعرفت أن أدنى ما يكون فى ذلك أن يرووه عنى ثم يتحدثوا عنى بمكة فلم أكذبه" .

قال هرقل : "أخبرنى عن هذا الرجل الذى خرج فيكم" .

يقول أبو سفيان : "فزهدت له شأنه وصغرت له أمره فوالله ما التفت أخبرنى عما أسألك من أمره" .

قلت : سلنى عما بدا لك قال : كيف نسبه فيكم ؟

قلت : محضًا من أوسطنا نسبًا .

قال : فأخبرنى هل كان من أهل بيته أحد يقول مثل قوله فهو يتشبه به ؟

هرقل : لا .

قال: فأخبرنى هل له ملك . فأسلبتموه إياه – فجاء بهذا الحديث لتردوه عليه؟

هرقل : لا .

قال : فأخبرنى عن أتباعه من هم ؟

هرقل : الأحداث والضعفاء والمساكين فأما أشرافهم وذوو الأنساب منهم فلا.

قال : فأخبرنى عمن صحبه . أيحبه ويكرمه أم يقليه ويفارقه .

قال: ما صحبه رجل ففارقه قال فأخبرنى عن الحرب بينكم وبينه .

هرقل : سجال ، يدال علينا وندال عليه .

قال : فأخبرنى هل يغدر ؟ فلم أحد شيئًا أغره به إلا هى ؟

قال : لا ، ونحن منه فى مدة ولا نأمل غدره فيها ، فو الله ما التفت إليها من .

قال : فأعاد على الحديث .

قال : زعمت أنه من أمحضكم نسباً . وكذلك يأخذ الله النبى لا يأخذه إلا من أوسط قومه . وسألتك : هل كان من أهل بيته أحد يقول مثل ذلك فهو يتشبه به ؟

هرقل : لا .

وسألتك : هل كان له ملك فأسلبتموه إياه فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه؟

هرقل : لا . وسألتك عمن يتبعه : أيحبه ويكرمه أم يقليه ويفارقه؟ فزعمت أنه كل من يصحبه لا يفارقه ، وكذلك حلاوة الإيمان لا تدخل قلبًا فتخرج منه.

وسألتك : كيف الحرب بينكم وبينه ؟ فزعمت أنها سجال يدال عليكم وتدالون عليه ، وكذلك يكون الحرب بين الأنبياء ولهم تكون العاقبة .

وسألتك : هل يغدر ؟

فزعمت أنه لا يغدر فلئن كنت صدقتني فليغلبن على ما تحت قدمى هاتين .

ولوددت أنى عنده فأغسله عن قدميه .

ثم قال : بشانك .

قال : فقمت وأنا أضرب إحدى يديّ على الأخرى .

وأقول : (يا عباد الله لقد أمر بن أبى كبشة وأصبح ملوك بنى الأصفر يخافون فى سلطانهم) وكان ممن مع أبى سفيان بن حرب (١) رجل يسمى (دحية بن خليفة) فدخل على هرقل بهذه الرسالة . يقول ابن إسحاق : قدم دحية بنى خليفة على هرقل أسقف النصارى بأرض الشام ومعه كتاب مكتوب فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله . إلى هرقل عظيم الروم .

السلام على من أتبع الهدى أما بعد ..

فأسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين . فإن أبيت فإن إثم الأريسيين عليك.

قال : فلما انتهى إليه كتابه وقرأه أخذه فجعله بين فخذيه وخاصرته . ثم كتب إلى رجل من أهل رومية كان يقرأ من العبرانية ما يقرأ بخبره عما جاء من رسول الله فكتب إليه أنه النبى الذى ينتظر لا شك فيه فاتبعه فأمر بعظماء الروم فجمعوا له فى دسكره ملكه ثم أمر بها فأشحرت عليهم واطلع عليهم من عليه له وهو منهم خائف.

قال : يا معشر الروم إنه قد جاءنى بكتاب أحمد وإنه والله النبى الذى كنا ننتظر مجمل ذكره فى كتابنا نعرفه بعلاماته وزمانه . فأسلموا واتبعوا تسلم

(١) البداية والنهاية ٦٣٣ م٤ .

لكم الدنيا وآخرتكم فنخروا نخرة رجل واحد وابتدروا أبواب الدسكرة فوجدوها مغلقة دونهم فخافوا

قال: ردوهم على فردوهم عليه .

قال : لهم يا معشر الروم إنى إنما قلت لكم هذه المقالة أختبركم بها لأنظر كيف صلابتكم فى دينكم ؟ فلقد رأيت منكم ما سرنى . فوقعوا له ساجدين ثم فتحت الأبواب لهم أبواب الدسكرة فخرجوا . ويذكر صاحب البداية والنهاية أن رد الرسالة التى بعث بها رسول الله ﷺ أبا سفيان إلى هرقل هو :

○ نص الرسالة :

" بسم الله الرحمن الرحيم .

من محمد بن عبد الله ورسوله . إلى هرقل عظيم الروم .

السلام على من اتبع الهدى أما بعد ...

فإنى أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين . فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين .

ويذكر أن الله تعالى :

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (١)

وقيل إن هرقل وضع رسالة الرسول ﷺ فى مسك (٢) وقد كان هرقل عنده من علم الأولين . وكان ينظر فى النجوم وذلك لقوله قبل قدوم هذه الرسالة :

---

(١) سورة آل عمران الآية ٦٤ .
(٢) البداية والنهاية ٦٣٨ .

إنى رأيت ملك الختان . فقد علم هرقل خبر هذا الرسول محمد بن عبد الله ﷺ قبل أن يأتيه أبو سفيان بن حرب بهذه الرسالة لنظره فى النحوم وعلمه بها ولكنه خشى على نفسه أن يعلن إيمانه قبل أن يعرف رأى الروم البطارقة والعامة خشية ألا يقتلوه ولكنه عرض الأمر عليهم بأسلوب مهذب فيه فطنة فقال إنه جاءه رسالة من محمد بن عبد الله يدعونى إلى الدخول فى دينه وإنى أحد أوصافه وعلامته فى كتابنا وهى التى أخبرنى بها صاحبه أبو سفيان .

إلا أن بعض الروم قد وقفوا على هرقل قائلين :

(نحن نكون تحت يدى العرب ونحن أعظم الناس ملكًا وأكثرهم رجالا وأقصاه بلدًا ؟ ورفضوا الإسلام . فعرض عليهم دفع الجزية فرفضوا . ذلك وقالوا والله لا نفعل ذلك أبدًا ؟ ثم عرض عليهم أن يعطيه أرض سوريا والشام . فقالوا : لا نفعل ذلك أبدًا . ولما وجد منهم ذلك ركب بغلا واتجه إلى أرض سوريا . فلما وصل إليها قال : السلام عليك يا أرض سوريا) [1]

تسليم الودائع أى أنه يودع هذه الأرض لأنه لا يعود إليها مرة أخرى .

وهى ذلك الحديث . الذى ذكره ابن كثير . إشارة إلى أن [هرقل] عظيم الروم قد عزم على الدخول فى دين الإسلام . إلا أن البعض يذكر أن حبه لملكه قد غلب عليه[2].

---

(١) البداية والنهاية ٦٣٥ م ٤ .
(٢) نور اليقين ٢٩١ .

أبو سفيان بن حرب...

أبو سفيان بن حرب هو الذى نقل رسالة رسول الله ﷺ إلى هرقل وهو الصحابى الجليل أبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان من أدهى العرب ، قاد قريش يوم أحد عام ٣ هـ وكان صاحب رأى و ذا شرف بين قريش قبل الإسلام أسلم يوم فتح مكة ٨ هـ .

وقد شهد أبو سفيان بن حرب . غزوة الطائف وكان يفخر بعد دخوله الإسلام بذلك الفتح الذى فتح الله قلبه للإسلام والإيمان . وكان أكبر من رسول الله ﷺ بعشر سنين وعاش إلى أن مات عام ٣٢ هـ وأجمعت الكتب انه هو الذى نقل رسالة رسول الله ﷺ إلى هرقل (١) عظيم الروم .

وكان سيد بنى أمية ، وقد تزوج رسول الله ﷺ ابنته (أم حبيبة) وعاش ما يقرب من تسعين عاما وكانت وفاته بالمدينة . وكان رجلا يحب الفخر والرياسة والزعامة ، لذلك لما فتح الرسول ﷺ مكة عام ٨ هـ . قال رسول الله ﷺ (من دخل بيت أبى سفيان فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن) .

---

(١) سير اعلام النبلاء ٤٠٩ و ٣ .

رسالته إلى المقوقس

بعث رسول الله ﷺ مع الصحابى الجليل حاطب بن أبى بلتعة رسالة إلى (المقوقس) صاحب الإسكندرية بمصر وهذا هو اللقب الرئاسى لمن يتولى أمر القبط فى الإسكندرية واسمه (جريج بن مينا القبطى)[1].

ولما وصل حاطب بن أبى بلتعة إلى المقوقس بالإسكندرية أكرمه المقوقس وأنزله عنده منازل العظماء، ثم جمع المقوقس جميع بطارقته بالإسكندرية وعرض عليهم أمر هذه الرسالة. وأخذ يسأل حاطب بن أبى بلتعة فى حضور هؤلاء البطارقة وكبار رجال النصارى فى الإسكندرية.

قال المقوقس: إنى أسألك عن كلام فأجب إن تفهم عنى.

قال: قلت هلم.

قال: أخبرنى عن صاحبك: أليس هو نبى ؟

قلت: بلى، هو رسول الله.

قال: فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها ؟ فقلت: عيسى بن مريم: أليست تشهد أنه رسول الله ؟

قال: بلى - قلت: فما له حيث أخذه قومه فأرادوا أن يصلبوه ألا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم، وقد رفعه الله إلى السماء الدنيا ؟

قال لى: أنت حكيم قد جئت من عند حكيم[2]

هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد.

---

(1) البداية والنهاية ٦٣٩ م ٣.
(2) البداية والنهاية صـ ٦٣٩ م ٤.

الهدى إلى رسول الله ﷺ جاريتين :

(مارية القبطية – وأختها سيرين) ومارية القبطية هى التى تزوجها رسول الله ﷺ ، وأنجبت له ابنه إبراهيم ﷺ ، وأختها سيرين أهداها رسول الله إلى شاعره حسان بن ثابت ﷺ أجمعين .

والجارية الثالثة أهداها رسول الله ﷺ إلى الصحابى الجليل : (أبى جهم بن حذيفة العدوى) .

كما أهدى المقوقس إلى رسول الله ﷺ مع حاطب بن أبى بلتعة ، عودًا من المسك وبعضا من عسل النحل من أرض مصر . وبعضًا من أثواب الحرير ، وبعضًا من الذهب – وغلاما أسود ، وبغله فقبل رسول الله الجوارى والمسك وعسل النحل والغلام والبغلة . ورد الذهب والحرير لأن ذلك محرم على رجال المسلمين .

- **نص الرسالة إلى المقوقس :**

" بسم الله الرحمن الرحيم"

من محمد بن عبد الله إلى المقوقس عظيم القبط .

سلام على من اتبع الهدى أما بعد ...

(فإنى أدعوك بدعاية الإسلام . أسلم تسلم ، يؤتك الله أجرك مرتين ، وإن توليت فإنما عليك إثم القبط ويأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء) .

ولما قرأ المقوقس هذه الرسالة علم بما أعطاه الله من العلم والحكمة والفعل ثم قال : إنى نظرت أمر هذا النبى ، فوجدت أنه لا يأمر بمزهود فيه ولا ينهى عن مرغوب فيه ، ولم أجده بالساحر الضال ، ولا الكاهن الكذاب، ووجدت معه آية النبوة إخراج الغائب المستور ، والإخبار بالنجوى وسأنظر[1].

---

(1) نور اليقين ٢٩٣ .

ثم كتب المقوقس برسالة يقول فيها :

- النص : بسم الله الرحمن الرحيم .

لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط .

سلام عليك أما بعد ....

(فقد قرأت وفهمت ما ذكرت وما تدعو إليه وقد علمت أن نبيًا قد بقى وكنت أظنه يخرج بالشام وقد أكرمت رسولك وبعثت لك بالجوارى لها مكان عظيم فى القبط وبثياب وأهديت إليك بغلة تركبها . والسلام)

وقد اختلف فى إسلام المقوقس ، فقيل : أسلم ، وقيل : بقى على دينه . ولكنه قد عرض الأمر على البطارقة ، فمنهم من أسلم ، ومنهم من بقى على دينه .

وقد نقل هذه الرسالة من رسول الله ﷺ إلى المقوقس الصحابى الجليل : حاطب بن أبى بلتعة .

حاطب بن أبى بلتعة (١)

هو الصحابى الجليل حاطب بن أبى بلتعة عمرو بن عمير بن سلمة المكى حليف بنى أسد وهو من كبار المهاجرين . وقد شهد بدرًا كان تاجراً فى الطعام . وذكره من وصفه أنه حسن الجسم خفيف اللحية .

وقد عاش إلى أن توفى فى عام ٣٠ هـ .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣٦٧ م ٢ .

رسالته إلى النجاشى

بعث رسول الله ﷺ برسالة إلى النجاشى ملك الحبشة واسمه (أصحمة) وقد هاجر المسلمون إليه لأنه ملك عادل يكرم ويسمع من يلجأ إليه، لأنه لم يكن فى هذا الوقت أرض يهاجر إليها المسلمون أفضل من أرض الحبشة، ولم يكن لهم أن يهاجروا إلى بلاد الفرس، أو بلاد الروم، فقد كانت بينهم وبين قريش تجارة وعلاقات فلوا هاجروا إلى أحدهم لردوهم إلى قريش ولم ينج من عذاب أهل مكة. وكان هذا الرجل وأرضه خير مهجر لهؤلاء الصحابة وقد قدره الله للمسلمين وكذلك قدر الله له ليدخل فى دين الإسلام على أيديهم. فقد أسلم النجاشى، ودخل فى دين الإسلام وهو يعد من صحابة رسول الله ﷺ وقد توفى عام ٩ هـ ولما بلغ رسول الله ﷺ خبر وفاته صلى رسول الله ﷺ عليه (صلاة الغائب) لأنه مات بين النصارى لأن المسلمين الذين كانوا عنده قد عادوا إلى رسول الله ﷺ بالمدينة بعد فتح خيبر، لقول رسول الله ﷺ عند عودة جعفر بن أبى طالب بالمهاجرين (لست أدرى بأيها أفرح بفتح خيبر. أم بقدوم جعفر) ولم يكن بأرض النجاشى أحد من المسلمين ليصلى عليه صلاة الجنازة فلما بلغ رسول الله ﷺ خبر وفاته دعا الصحابة فاصطفوا وصلى عليه صلاة الغائب، ومن مواقف النجاشى قوله لعمرو بن العاص (فوالله ما أخذ الله منى الرشوة حين رد على ملكى. وما أطاع الناس فى فأطيع الناس فيه).

وقد أوضحت ذلك السيدة عائشة :

عائشة : لقد قال : النجاشى لأن الله قد رد عليه ملك أبيه لأن أباه كان ملك الحبشة ولم يكن له أولاد غير هذا النجاشى . وكان للنجاشى عم له أثنا عشر ولدا فعزم أهل الحبشة على قتل أبى النجاشى لينتقل الملك إلى عم النجاشى وأولاده من بعده فيظل الملك فى الحبشة فيهم دهرًا طويلا . فعاش النجاشى مع عمه وكان راجح العقل حكيما حتى أن عمه كان لا يعمل عملا إلا بعد أن يأخذ رأيه فيه لرجاحة عقله وحكمته ومكانته عند الناس ولما عرف الناس له هذا القدر خلعوا عمه عن الملك وعينوا النجاشى بدلا منه . وهكذا عاد ملك النجاشى إليه فحمد الله على ذلك . وكان النجاشى قبل أن يرسل رسول اللهﷺ هذه الرسالة إليه على دين النصرانية .

وقد تزوج رسول الله أم حبيبة بنت أبى سفيان بعد أن هاجرت مع زوجها (عبيد بن جحش الأسدى) مع المهاجرين إلى الحبشة . وهناك أعجب بدين النصرانية فدخل فيها وفارق أم حبيبة فلما قضت عدتها أرسل رسول اللهﷺ عمرو بن أمية الضمرى يخطبها من النجاشى لرسول الله فخطبها النجاشى لرسول الله وأصدقها من عنده أربعمائة دينار وجهزها من عنده لرسول الله ﷺ .

ومن المواقف الجليلة للصحابى الجليل النجاشى فقد كان منه حينما طارد كبار رجال قريش المهاجرين بعد أن ذهبوا إليه بالهدايا ليردوهم إلى طاعتهم وعن دين الله عز وجل ومنهم عمرو بن العاص . فما كان من النجاشى إلا أن

رد الهدايا إلى رجال قريش ، وأخذ يسمع بنفسه من المهاجرين عندما وقف جعفر بن أبي طالب (خطيب المهاجرين) فى هذا اليوم وهو يقول :

" إن الله بعث فينا رسولاً ، وهو الذى بشر به عيسى " .

قال : يأتى من بعدى رسول اسمه أحمد . فأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئاً ، ونقيم الصلاة ، ونؤتى الزكاة ، وأمرنا بالمعروف ، ونهانا عن المنكر " .

وهنا قال عمرو بن العاص (داهية العرب) : أصلح الله الملك إنهم يخالفونك فى ابن مريم .

قال النجاشى : وماذا تقول فى ابن مريم .

قال جعفر : "يقول الله فيه : هو روح الله وكلمته أخرجه من البتول العذراء التى لم يقربها بشر ولم يفضها ولد " .

ثم نادى النجاشى على الرهبان والقسيسين

قالوا : إنه لا يزيد ولا ينقص عما نقول ، وهنا قال النجاشى : (مرحبًا بكم، وبمن جئتم من عنده ، فأنا أشهد أنه رسول الله وأنه الذى بشر به عيسى . ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أقبل نعله . امكثوا فى أرضى ما شئتم ، وأمر لنا بطعام وكسوة وقال : ردوا على هذين هديتهما) وعاش النجاشى ، وعاش المسلمون معه فى بلاد الحبشة إلى أن عادوا بعد فتح خيبر ، وقد مات النجاشى فى شهر رجب من عام ٩ هـ .

أما الرسالة التى أرسل بها رسول الله ﷺ إليه مع عمرو بن أمية الضمرى .

• نص الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله ، إلى النجاشى عظيم الحبشة .

سلام ... أما بعد ...

(فإنى أحمد الله إليك الذى لا إله إلا هو . الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن . وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة . فحملت بعيسى من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده . وانى أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته ، وأن تتبعنى وتوقن بالذى جاءنى ، فإنى رسول الله . وإنى أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل . وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتى والسلام على من اتبع الهدى (١)) .

وقد أكرم النجاشى عمرو بن أمية الضمرى ومن معه ، كما أكرم المهاجرين إليه من المسلمين ، وقال لعمرو بن أمية الضمرى رسول رسول الله إليه . إن أعوانى بالحبشة قليل ، فانظرنى حتى يكثروا وألين القلوب . فكان هو أول من لين الله قلبه للإسلام والإيمان ، فسلام على النجاشى وعلى كل من اتبع الهدى .

• عمرو بن أمية الضمرى ...

هو من السابقين إلى الإسلام ومن الذين شهدوا بدرًا ٢ هـ وأحدًا ٣ هـ وبئر معونة (٢) .

وقد عاش إلى أن توفى فى خلافة معاوية بن أبى سفيان .

---

(١) نور اليقين ٢٩٤ .
(٢) سير اعلام النبلاء ٣٠٢ م١ .

رسالته إلى كسرى

بعث رسول الله ﷺ برسالة إلى كسرى عظيم الفرس ، كما بعث الى هرقل قيصر عظيم الروم .

وكسرى هو آخر الأكاسرة مطلقًا ، وقد تحققت فيه نبوءة رسول الله ﷺ عندما قال إذا ذهب كسرى فلا كسرى بعده ، أى أنه آخر الأكاسرة أكاسرة الفرس فقد زال ملكهم بدخول الإسلام دين الله عز وجل . وهو " يزدجرد بن شهريار بن برويز المجوسى الفارسى "[1].

وقد هزم جيشه على يد المسلمين فى عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، واستولى المسلمون على العراق عاصمة الفرس ، وهرب كسرى إلى مدينة (مرو) ثم قتله رجال دولته عام ٣٠ هـ [وقيل ابنه] وقد أرسل رسول الله ﷺ رسالة إلى كسرى ومن تحت ولايته من الفرس يدعوه إلى الدخول فى دين الله عز وجل .

وقد حمل هذه الرسالة الصحابى الجليل عبد الله بن حذافة السهمى .

- نص هذه الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله ، إلى كسرى عظيم فارس :

السلام على من اتبع الهدى

(وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله . أدعوك بدعاية الله فإنى رسول الله إلى الناس كافة

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١١ م ٣ .

... من كان حيًّا ويحق القول على الكافرين . أسلم تسلم ... فإن أبيت فإنما ... اثم المجوس).

وعن ابن عباس قال :

... بعث رسول الله ﷺ . بعث بكتابه مع رجل إلى كسرى . وأمره أن يدفعه إلى ... البحرين . فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه كسرى مزقه) فلما بلغ رسول الله ﷺ دعا على كسرى . (أن يمزقه كل ممزق) [1]

وعن عبد الله بن وهب . أن رسول الله ﷺ أرسل إلى كسرى عظيم الفرس يقول له (أما بعد فإني أريد أن أبعث بعضكم إلى ملوك الأعاجم فلا تختلفوا كما اختلفت بنو إسرائيل على عيسى بن مريم) .

وذكر ابن كثير أن الصحابي الجليل : شجاع بن وهب . لما حمل رسالة الرسول ﷺ إلى كسرى فتحها وقرأ ما فيها فوجد فيها (من محمد بن عبد الله ورسوله إلى كسرى عظيم فارس) غضب كسرى ومزق هذه الرسالة لذكر رسول الله من محمد بن عبد الله وذكر كسرى بعده . ولما أفاق كسرى من غضبه طلب شجاع بن وهب فلم يجده لأنه قد انصرف لما وجد أن الله قد أغلق قلب وعقل هذا الرجل كسرى عظيم المجوس الذين يعبدون النار. وقد استجاب الله ... لدعاء الرسول ﷺ فمزق الله ملكه فسلط الله على كسرى ابنه (شيرويه) [2] فقتله وتولى مكانه ابنه.

وقد كتب كسرى إلى (باذام) نائبه على اليمن أن يرسل إلى محمد بن عبد الله رجلين بأرض الحجاز فأرسل (باذام) رجلين هما (قهرمان -

---

(1) رواه البخاري ٢٩٣٩ .
(2) البداية والنهاية ٦٣٦ / ٤ .

خرخة) فلما بلغا رسول الله ﷺ فقال لهما : "ويلكما . من أمركما بهذا؛ لأنهما قد حلقوا لحاهم وشاربيهما . فقالوا : ربنا يعنيان كسرى - ولما عاد هذان الرجلان إلى (باذام) أخبراه بقولهما : (نعم . إن دينه سيبلغ كما بلغ كسرى . وينتهي إلى الخف والحافر . وإن أسلمت أعطاك ما تحت يدك من ملك على قومك من الأبناء) (١).

ولما خرج هذان الرجلان من عند رسول الله ﷺ قالا : نعم إن هذا الرجل رسول حقا وقبل أن يصل الرجلان إلى كسرى وجد أن ابنه (شيرويه) قد قتل أبيه كسرى انتقامًا للفرس من ظلمه لهم . ثم اسلم (شيرويه) وأسلمت أبناء الفرس حتى من كان منهم بأرض اليمن . وكان مقتل كسرى على يد ابنه في الثالث عشر من جمادى الآخرة من العام السابع الهجري .

وذكر البيهقي : أن رسول الله ﷺ قد أخبر رسول كسرى من طرف (بادام) : (اذهبوا إلى صاحبكم فأخبروه أن ربي قد قتل ربه الليلة).

وكان هلاك كسرى عقب كفره لقول رسول الله ﷺ :

(لعن الله كسرى . أول الناس هلاكًا فارس ثم العرب) (٢)

وقد أنفقت أموال كسرى وقيصر في سبيل الله . كما قال رسول الله ﷺ.

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

(إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده فوالذي نفسي بيده ؛ لتنفقن كنوزهما في سبيل الله) .

---

(١) البداية والنهاية ٦٣٧ و ٣ .
(٢) ذكره البيهقي في الدلائل ٣٩١ م ٤ .

وبالفعل زال ملك كسرى بفتح المسلمين لبلاد الفرس وكانت العرب تسمى من ملك أرض الفرس بـ (كسرى) . ومن ملك أرض الشام (قيصر) . ومن ملك الحبشة يسمى (النجاشى) ، ومن ملك الإسكندرية بمصر (المقوقس) ، ومن ملك مصر فرعون ومن ملك الهند (بطليموس) [1].

عبد الله بن حذافة (2):

هو عبد الله بن حذافة السهمى أحد السابقين إلى الإسلام ، هاجر إلى الحبشة وقد اختاره رسول الله ﷺ ، ليحمل رسالته ﷺ إلى كسرى وقد وقع هذا الصحابى الجليل أسيرًا فى عهد سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ فى يد الروم، فعرض عليه ملك الروم أن يدخل دين المسيحية ، وأن يعطيه هذا الملك نصف ماله ، فقال : عبد الله بن حذيفة [لا ، ولو أعطيتني كل ملكك] نعم إنهم باعوا الدنيا و اشتروا الإيمان بالله ورسوله ، فنعم التجارة فأمر هذا الملك أن يصلب، فعندما صلب بكى فقيل له : لماذا تبكى ؟ قال [لأنى أموت موتة واحدة فى سبيل الله وكنت أتمنى أن أموت فى سبيل الله بعدد شعر رأسى] [3]

ثم عرض عليه ملك الروم أن يقبل رأسه ويتركه ، فقبل رأسه ، وعاد عبد الله بن حذافة إلى سيدنا عمر ومعه باقى الأسرى وعاش إلى أن مات فى خلافة سيدنا عثمان بن عفان ﷺ .

---

(1) البداية والنهاية ٦٣٩ م٣ .
(2) سير أعلام النبلاء ٣٤٨ م٣ .
(3) سير أعلام النبلاء ٣٥٠ م ٣ .

رسالته إلى مسيلمة الكذاب

وفى العام التاسع الهجرى ، قدم على رسول الله ﷺ وفد تميم بقيادة (ثمامة بن أثال) ووفد بنى حنيفة ، و معهم مسيلمة الكذاب الذى ادعى النبوة وكان مع مسيلمة هذا مؤذنه وهو (حجير) ومدبر حربه ، فحكم بن طفيل ، ومعه سيدة تسمى (سجاح) وكانت تسمى (أم صادر) وهى زوجة مسيلمة الكذاب . وقد ادعت هى كذلك النبوة وكان مؤذنها هو (زهير بن عمرو) وقد بعث مسيلمة بن حبيب المعروف بمسيلمة الكذاب رسالة إلى رسول الله يقول له فيها :

- **نص الرسالة :**

من مسيلمة رسول الله . إلى محمد رسول الله .

سلام عليك . أما بعد ...

(فإنى قد أشركت فى الأمر معك ، فإن لنا نصف الأمر . ولقريش نصف الأمر. ولكنّ قريش قومٍ لا يعتدون فقدم عليه رسولان بهذا الكتاب) .

فرد رسول الله ﷺ على رسول مسيلمة الكذاب بهذه الرسالة .

• النص :

" بسم الله الرحمن الرحيم "

من محمد رسول الله ، إلى مسيلمة الكذاب،

سلام على من اتبع الهدى .. أما بعد ،،

﴿ ... إِنَّ الأَرْضَ لله يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١) .

أرسل رسول الله رسل مسيلمة الاثنين قائلا لهما :

(وأنتما تقولان مثل ما يقول) .

قالا : نعم .

قال رسول الله ﷺ : أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكم .

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله لرسولي مسيلمة الكذاب: أتشهدان أنى رسول الله . فقالا : نشهد أن مسيلمة رسول الله

فقال رسول الله ﷺ: (أمنت بالله ولو كنت قاتلاً رسولا لقتلتكما) .

وأما أسامة بن أثال . فقد أسلم ، وأما مسيلمة الكذاب . فقد قتل فى خلافة الصديق رضي الله عنه عام ١١ هـ .

فقد أمر الصديق خالد بن الوليد أن يقتل أصحاب سجاح التميمية زوجة مسيلمة الكذاب وإتباعها له وكان مع خالد بن الوليد فى هذا الغزو أربعون ألف مسلم مقاتل من بينهم : عكرمة بن أبى جهل وشرحبيل بن حسنة ، ولما

---

(١) البداية والنهاية صـ ٥٥ م٥
سورة الأعراف : من الآية ١٢٨.

سمع مسيلمة الكذاب بقدوم جيش خالد بن الوليد عسكر مسيلمة بمكان من طرف بلاد اليمامة وتجمع حوله أهل اليمامة ليدافعوا عنه وكان الذى قتل مسيلمة يوم اليمامة؛ هو العبد وحشى مولى جبير بن مطعم (وحشى بن حرب) هو الذى قتل حمزة عم الرسول ﷺ بأجر من سيدته (هند بنت عتبة) وقد أسلم فى زمن رسول الله ﷺ وطعن وحشى مسيلمة بحربته ، فخرجت من الجانب الآخر ، وأكمل أبو دجانة سماك بن خرشة على مسيلمة الكذاب ، فوقع قتيلا على الأرض ، وكان ذلك يوم اليمامة من عام ١١ هـ وقد قتل من أهل اليمامة أحد عشر الفًا ومن المسلمين ستمائة شهيد فى هذا اليوم .

رسالته إلى أهل نجران

أتى إلى رسول الله ﷺ فى العام التاسع وفد من أهل نجران بقيادة العاقب والسيد صاحب نجران إلى رسول رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعناه .

قال أحدهما لصاحبه :

(لا تفعل فو الله لئن كان نبيًّا فلا عناه لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا . قالا إنا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلا أمينا ولا تبعث معنا إلا رجلا أمينا).

قال : (لأبعثن معكم رجلا أمينا حق أمين) فاستشرف لها أصحاب رسول الله ﷺ قال : قم يا أبا عبيدة بن الجراح .

فلما قام قال رسول الله ﷺ : هذا أمين هذه الأمة " . وكتب إليهم رسالة قبل أن ينزل عليه (طس) قبل أن ينزل هذا القول باسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب فكتب إليهم هذه الرسالة .

• النص :

"من محمد النبى رسول الله إلى أسقف نجران وأهل نجران أسلم أنتم فإنى أحمد إليكم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب" .

أما بعد ..

"فإنى أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد . وأدعوكم إلى ولاية من ولاية العباد فإن أنتم أبيتم بالجزية . فالجزية . فإن ابيتم آذنتكم بحرب . والسلام".

فلما جاءت هذه الرسالة إلى أسقف نجران ؛ ذعر بها ذعرًا ، شديدًا وبعث إلى أهل نجران رسولاً يقال له [شرحبيل بن وداعة] وكان من همذان. ولم يكن أحد يدعى إذا نزلت معضلة . إلا العاقب والسيد صاحب نجران .

ثم دفع هذا الأسقف رسالة رسول الله ﷺ إلى شرحبيل : فقرأه فقال الأسقف: يا أبا مريم ما رأيك ؟ فقال شرحبيل . قد علمت ما وعد الله إبراهيم فى ذرية إسماعيل من النبوة ، فما تؤمن أن يكون هذا هو ذاك الرجل ليس لى فى النبوة رأى ولو كان أمر من أمور الدنيا لأشرت عليك فيه برأى وجهدت بك . فقال له الأسقف: تنح فاجلس ، فتنحى شرحبيل وهو ذمى ، وأصبح من جمير ، فأقرأه الكتاب ، وسأله عن الرأى ، فقال له مثل قول شرحبيل فقال له الأسقف : تنح فاجلس فتنحى فجلس ناحيته وبعث الأسقف إلى رجل من أهل نجران يقال له (جبار بن نيض) من بنى الحارث بن كعب أحد بنى الحماس ، فأقرأه الكتاب ، وسأله عن الرأى فيه فقال له . مثل قول شرحبيل وعبد الله ، فأمره الأسقف فتنحى فجلس ناحيته ، فلما اجتمع الرأى منهم على تلك المقالة جميعًا أمر الأسقف بالناقوس فهذا به ورفعت النيران والمسوح فى الصوامع ، وكذلك كانوا يفعلون إذا فزعوا بالنهار، وإذا كان فزعهم ليلا ضربوا الناقوس ورفعت النيران ، والمسوح من الصوامع، فاجتمع الناس من ثلاث وسبعين قرية ، مائة وعشرين ألف مقاتل . ثم انتهى الأمر بهم على أن يرسلوا شرحبيل بن وداعة الهمذانى ، وشرحبيل الأصبحى؛ ليأتوهم بخبر رسول الله ﷺ ، فانطلق هذا الوفد حتى إذا وصل إلى المدينة

المنورة وضعوا ثياب السفر عنهم ولبسوا حللا لهم ويحبرونها من حبرة وخواتيم الذهب ، ثم انطلقوا حتى أتوا رسول الله ﷺ ، فسلموا عليه فلم يرد عليهم السلام . وتصدوا لكلامه نهارًا طويلا ، فلم يكلمهم وعليهم تلك الحلل والخواتيم من الذهب ، فانطلقوا يتبعون عثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف، فطرحوا عليهم الأمر ، وقالوا يا عثمان ويا عبد الرحمن : إن نبيكم طرح علينا رسالة فاستجبنا له ولما جاءنا وسلمنا عليه لم يرد علينا السلام نهارًا طويلا . فأعيانا ذلك ، فقال عثمان لعلى بن أبى طالب : ما ترى فى هؤلاء القوم ؟

قال على بن أبى طالب لعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف :

الرأى أن يضعوا حللهم هذه والخواتيم التى يلبسونها لأن رسول الله لم يرد عليهم السلام وقال (والذى بعثنى بالحق ، آتونى المرة الأولى وأن إبليس لمعهم) فنزعوا هذه الثياب التى بها حرير والخواتيم الذهبية . ثم سألوا رسول الله ﷺ ، قائلين له (ما تقول فى عيسى بن مريم) .

قال رسول الله ﷺ :

(ما عندى فيه شىء يومى هذا ، فأقيموا حتى أخبركم بما يقول الله فى عيسى) وفى غداة هذا اليوم نزل على رسول الله ﷺ .

قال الله تعالى :

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۝ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ

العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكَاذِبِينَ﴾[1].

فلما نزلت هذه الآيات أخبرهم رسول الله ﷺ بها.

فقال أحد هؤلاء الوفد - وفد نجران- لسيده ،لعاقب : لقد تعست إنه لنبى حقًّا.

(1) سورة آل عمران الآية من (59-61).

رسالته إلى ملكى عمان

أما رسالته إلى ملكى البحرين فقد أرسلها رسول الله ﷺ مع الصحابى الجليل عمرو بن العاص . وملك عمان هو. (جيفر وعبدا بن الجلندى ملكى عمان)

- **نص الرسالة :**

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله . إلى جيفر وعبد ابنى الجلندى .

سلام على من اتبع الهدى أما بعد ...

"فإنى أدعوكما بدعاية الإسلام . أسلما تسلما . فإنى رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حيًّا ويحق القول على الكافرين . وإنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما . وإن أبيتما أن تقرا بالإسلام فإن ملككما زائل . وخيلى تحل بساحتكما وتظهر نبوتى على ملككما ".

فلما وصل الصحابى الجليل عمرو بن العاص . يأمر بالبر وصلة الرحم . وينهى عن الظلم والعدوان وعن الزنى وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب فقال هذا الملك : ما أحسن الذى يدعو إليه ولو كان أخى يتابعنى لركبنا حتى نؤمن بمحمد .

وكان رسول الله ﷺ يبعث به إلى الملوك والأمراء . ومنها رسالته هذه التى أرسل بها إلى ملكى عمان . وكانت له هذه المكانة عند الخلفاء الراشدين ﷺ . وكان رجلا تاجرًا يزور مصر كثيرًا . وكان يقترح على عمر بن الخطاب فتح مصر . وكان عمر بن الخطاب يخاف من ذلك الفتح ؛ لأن جيش المسلمين مازال ببلاد الشام . ويخشى أن ينقسم جيش المسلمين بين بلاد الشام وبين

مصر ، فذكر عمرو بن العاص سيدنا عمر بن الخطاب بحديث رسول الله ﷺ عن فتح مصر " إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا منها جندًا ، فإنهم خير أجناد الأرض ، وإنهم فى رباط إلى يوم الدين " كما كان عمرو بن العاص من الذين رووا العديد من الأحاديث النبوية الشريفة ، فقد روى عن رسول الله ﷺ أربعين حديثًا .

وقد شهد له رسول الله ﷺ ولأخيه هشام بن العاص بالإيمان.

عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

" ابنا العاص مؤمنان عمرو وهشام" كما شهد له رسول الله ﷺ بالصلاح **وذلك بقوله** : " عمرو بن العاص من صالحى قريش . نعم أهل بيت أبو عبد الله وأم عبد الله . وعبدالله " (١)

وقد عقد له رسول الله ﷺ اللواء فى غزوة ذات السلاسل .

ويقول الصحابى الجليل قبيصة بن جابر :

" قد أصبحت عمرو بن العاص ، فما رأيت رجلاً أبين أو أنصع رأيا . ولا أكرم جيساً منه ، ولا أشبه سريرة وعلانية منه ".

وكان له دور كبير فى التحكيم والخلاف الذى كان بين سيدنا على بن أبى طالب ، و معاوية بن أبى سفيان على خلافة المسلمين ، وقد ولاه سيدنا عمر بن الخطاب الولاية فى مصر عام ٣٩ هـ فظل عليها ثلاث سنوات إلى أن مات عام ٤٢هـ وعاش ما يقرب من سبعين عامًا وقال جيفر : إنا نؤمن برسول الله ، ونصدق به ؛ ولكن أخى أضن بملكه من أن يدعه ويصير تابعًا .

---

(١) أخرجه الترمذى / ٣٨٧ .

قال عمرو بن العاص : إن أسلم أخوك ؛ ملكه رسول الله على قومه، و ـ الصدقة من غنيهم فردها على فقيرهم .

قال ذلك : (عبد الجلندى) إن هذا لخلق حسن . وما الصدقة؟ قال عمرو بن العاص : هى ما فرض الله من الصدقات فى أموال الأغنياء للفقراء .

قال يا عمرو : أيأخذ من مواشينا التى ترعى فى الشجر وتزود المياه ؟ قال : نعم .

قال ذلك : " والله ما أرى قومى فى بعد دارهم وكثرة العدد يطيقون بهذا" ثم إن عبدًا أوصل عمرو بن العاص إلى أخيه (حيفر) . فتكلم عمرو بن العاص معه بما ألان قلبه حتى أسلم هو وأخوه وأعطوا عمرو بن العاص صدقات أهل عمان.

وعمرو بن العاص (١) هو أحد رجال قريش ، ومضرب الأمثال فى الفطنة ، والدهاء ، والحزم ، والحكمة ، منذ أن دخل الإسلام ، وهاجر إلى رسول الله ﷺ عام ٨ هـ ، وقد فرح رسول الله ﷺ بإسلامه وهجرته ، وكان إسلامه مع إسلام خالد بن الوليد ، وعثمان بن طلحة .

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ٢٢١ م ٤ .

رسالته إلى ملك اليمامة

أما ملك اليمامة (هوذ بن على) فقد أرسل إليه رسول الله ﷺ برسالة مع الصحابى الجليل (سليط بن عمرو العامرى) وكان نص هذه الرسالة .

- **نص الرسالة ..**

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله . إلى هوذه بن على .

سلام على من اتبع الهدى .

"أعلم أن دينى سيظهر إلى منتهى الخف والحافر ، فأسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك" .

فلما وصلت رسالة رسول الله ﷺ إلى هذا الملك قرأ هذه الرسالة وقال :

"ما أحسن ما تدعو إليه وأجمل . وأنا شاعر قومى وخطيبهم ، والعرب تهاب مكانى ، فاجعل لى بعض الأمر أتبعك" .

فلما بلغ رسول الله ﷺ هذا الرد قال :

" لو سألنى قطعة من الأرض ما فعلت باد وباد (هلك) ما فى يديه . فلم يلبث إلا أن مات بعد منصرف الرسول ﷺ من فتح مكة ، وكان عليه الصلاة والسلام يولى على كل من يدخلون فى الإسلام كبيرهم "(١) .

---

(١) نور اليقين ٢٩٩ .

رسالته إلى أمير بصرى

وأرسل رسول الله ﷺ رسالته إلى أمير بصرى مع الصحابى الجليل :

(الحارث بن عمير الأزدى) فأخذ هذه الرسالة هذا الصحابى . وصار بها إلى أن وصل إلى قرية مؤتة بالقرب من البلقاء ببلاد الشام ، فتعرض له شرحبيل بن عمرو الغسانى

قال : أين تريد ؟ قال الحارث : أريد بلاد الشام.

قال شرحبيل : لعلك رسول محمد ؟

قال الحارث : نعم . فأمر شرحبيل بن عمرو الغسانى من معه ، فضرب عنق الحارث بن عمير الأزدى . ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسولا إلا هذا . وقد حزن الرسول عليه حزنًا شديدًا .

رسالته إلى ملك البحرين

بعث رسول الله ﷺ إلى (المنذر بن ساوى) ملك البحرين برسالة مع الصحابى الجليل (العلاء بن الحضرمى) يدعوه هو ومن تحت طاعته إلى الدخول فى دين الإسلام ، وكان نص هذه الرسالة هو :

- **نص الرسالة :**

بسم الله الرحمن الرحيم

أسلم أنت فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو.

أما بعد ....

فإن من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا ، فذلك المسلم له ذمة الله وذمة الرسول ، من أحب دلك من المجوس ، فإنه آمن ، ومن أبى فإن عليه الجزية.

فلما قرأ هذا الملك ملك البحرين هذه الرسالة ، ووجد أن كل ما جاء فيها ما هو إلا العقل والحكمة التى تجعل الإنسان يعيش فى أمن وسلام ومحبة مع الله ومع الآخرين أسلم هذا الملك (المنذر بن ساوى) ملك البحرين ، ورد على رسول الله ﷺ برسالة ، قال له فيها :

- **الرد ..**

أما بعد يا رسول الله ...

"فإنى قرأت كتابك على أهل البحرين ، فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه ، وبأرضى مجوس ويهود فأحدث إلى فى ذلك أمرك " .

وهنا وجد رسول الله ﷺ أن هذا الملك يطلب منه المشورة فى أمر هؤلاء ، فبعث إلى ملك البحرين (العلاء بن الحضرمى) وقد كان من السابقين إلى الإسلام، ومن كبار المهاجرين ، وقد ولاه رسول الله ﷺ إمارة البحرين عندما دخلها الإسلام ، وظل واليًا عليها حتى فى عصر خلافة أبى بكر الصديق ، وكذلك فى عصر خلافة سيدنا عمر بن الخطاب كما ولاه سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ إمارة البصرة ، إلا أنه مات قبل أن يصل إلى البصرة ، وكانت وفاته عام ٢١ هـ ، وقد تولى إمارة البحرين بعده الصحابى الجليل أبو هريرة ﷺ أجمعين . وركب العلاء بن الحضرمى عندما أرتد أهل البحرين عن الإسلام فى عهد أبى بكر الصديق فقاتلهم حتى ردهم إلى دين الله عزوجل، وأخذ منهم الزكاة بعد أن كانوا منعوا إخراجها [1] .

ويقول الصحابى الجليل أبو هريرة :

عن فضل العلاء بن الحضرمى (رأيت للعلاء بن الحضرمى ثلاثا لا أزال أحبه أبدًا ، قطع البحر على فرسه يوم دارين وقدم يريد البحرين ، فدعا الله بالدهناء ، فنبع له ماء ، فارتووا ونسى رجل منهم بعض متاعه ، فرد فلقيه ، ولم يجد الماء ، ومات ونحن على غير ماء ، فأبدى الله لنا سحابة ، فمطرنا ، فغسلناه وحفرنا له بسيوفنا ودفناه) .

الذين لم يدخلوا فى دين الإسلام من اليهود والنصارى والمجوس ، فرد رسول الله ﷺ يقول له :

---

(١) سير أعلام النبلاء صـ ١٥٦ م٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله ، إلى المقوقس عائذ

سلام عليك فإني أحمد الله إليك الذى لا إله إلا هو ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد ...

"فإنى أذكرك الله عزوجل فإنه من ينصح ، فإنما ينصح لنفسه وإنه من يطع رسلى ويتبع أمرهم فقد أطاعنى ، ومن نصح لهم فقد نصح لى ، وإن رسلى قد أثنوا عليك خيرًا ، وإنى قد شفعتك فى قومك ، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه وعفوت عن أهل الذنوب ، فاقبل منهم ، وإنك مهما تصلح فلن نغيرك عن عملك ، ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية[1]"

ومن هذه الرسالة ندرك أن الإسلام دين الحرية والمحبة ، وأنه لا يجبر أحدًا على الدخول فى الإسلام ، فمن قبل أن يدخل فى دين الله عزوجل فله ذلك، ومن أعرض عن ذلك فلا حرج على المسلمين ولا حق لهم عنده إلا الجزية التى يدفعها للمسلمين مقابل عيشته بين المسلمين ، وهى تنفق على الفقراء والجيش ورصيد هام للخزانة العامة التى يجب أن تجلب إليها الأموال لهذه الدولة الإسلامية وكان العلاء بن الحضرمى هو الذى نقل هذه الرسالة .

---

(1) نور اليقين صـ ٢٩٦ .

رسالته إلى صاحب إيلة

بعث رسول الله ﷺ برسالة إلى صاحب مدينة إيلة (يوحنا بن رؤبة) وكان ذلك بعد أن انتهى رسول الله ﷺ من غزوة تبوك عام ٩ هـ.

وصالح أهل إيلة وجرباء وأذرح وأعطوه الجزية . ثم كتب لهم رسالة وتركها عندهم قال فيها .

نص الرسالة ..

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه أمنة الله من محمد النبى رسول الله ليوحنا بن رؤبة ، وأهل غيلة سفنهم وسيارتهم فى البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبى ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثا ، فإنه لا يحول ماله دون نفسه وانه أطيب لمن أخذه من الناس ، وانه لا يحل أن يمنعوا ماء يردونه ولا طريقاً يردونه من بر أو بحر " .

أما رسالة أهل جرباء وأذرح فنذكر أن رسول الله ﷺ قال لهم فيها :

النص (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبى رسول الله لأهل جرباء وأذرح إنهم أمنون بأمان الله وأمان محمد وأن عليهم مائة دينار فى كل رجب ، ومائة أوقية ، طيبة وأن الله عليهم كفيل بالنصح والإحسان إلى المسلمين وأشترط عليهم أن من

---

(١) البداية والنهاية صـ ١٨ م٥ .

لجأ إليهم من المسلمين قال وأعطى النبى ﷺ أهل إيلة برده مع كتابه أماناً لهم، وقيل إن أبا العباس عبد الله بن محمد قد اشترى برد رسول الله ﷺ منهم بعد ذلك بثلاثمائة دينار.

رسالته إلى ملك حمير

وبعث رسول الله ﷺ ، رسالة إلى ملوك بلاد حمير قال لهم فيها :

فى الرسالة ..

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله ، إلى الحارث بن عبد كلال ، وإلى نعيم بن عبد كلال ، وإلى النعمان ، قيل ذى رعين ومعافر وهمدان .

فإنى أحمد الله إليكم الذى لا إله إلا هو .

أما بعد ...

فإنه قد وقع بنا رسولكم مقفلنا من أرض الروم فلقيناه بالمدينة ، فبلغ ما أرسلتم ، به وخبر ما قبلكم وأنبأنا بإسلامكم ، وقتلكم المشركين وأن الله قد هداكم بهداه إن أصلحتم وأطعتم الله ورسوله وأقمتم الصلاة وأتيتم الزكاة وأعطيتم من الغنائم الخمس لله وسهم النبى وصفيه ، وما كتب على المؤمنين من الصدقة .

أما بعد ...

فإن محمداً النبى أرسل إلى زرعه بن ذى يزن إذا أتاكم رسلى فأوصيكم بهم خيراً .

١. معاذ بن جبل .
٢. عبد الله بن زيد .
٣. مالك بن عبادة .
٤. عقبة بن نمرة .
٥. مالك بن حرة .

وأصحابهم وإن اجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخاليفكم وأبلغوها رسلى ، وإن أميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن إلا راضياً .

أما بعد ...

فإن محمدًا شهد أن لا إله إلا الله وأنه عبده ورسوله ، ثم إن مالك بن مرة الرهاوى قد حثنى أنك قد أسلمت من أول حمير وقتلت المشركين ، فأبشر بخير وآمرك بحمير خيراً ، ولا تخونوا ولا تخاذلوا فإن رسول الله ﷺ هو مولى غنيكم وفقيركم وإن الصدقة لا تحل لمحمد ، ولا لأهل بيته إنما هى زكاة يزكى بها على الفقراء من المسلمين وابن السبيل وإن مالكاً قد بلغ الخبر وحفظ الغيب ، وآمركم به خيراً ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته" .

وكانت هذه الرسالة إلى ملوك حمير ، بعد أن بلغهم خبر الإسلام ودخلوا فى دين الله عزوجل ، وأرسلوا إلى رسول الله رسائلهم ووفودهم يستوضحون فى بعض الأمور مثل الزكاة وما فرض الله على المسلمين وأرسلوا رسلهم إلى رسول الله ﷺ هذه الرسائل ، فرد رسول الله ﷺ بهذه الرسالة التى ذكرناها كما جاءت معهم رسل ملوك همدان وفيهم مالك بن نمط [1] .

فجعله رسول الله أميرًا على من أسلم من قومه .

---

(١) نور اليقين ص ٣٨٩ .

رسالته إلى أهل الطائف

وفى العام التاسع توالت الوفود إلى رسول الله ﷺ من بلاد ثقيف من الذين دخلوا فى دين الله عز وجل . وكذلك الذين دخلوا الإسلام من أهل الطائف ، وقد جاءت هذه الوفود لتتعلم هذا الدين الذى أنعم الله عليهم به. فعلمهم رسول الله ﷺ وكتب إلى من بقى منهم فى بلادهم رسالة يقول لهم فيها .

النص :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد النبى رسول الله . إلى المؤمنين إن (صداه)(١)

وفرخ صيده حرام لا يعضد شجره ، ومن وجد يفعل شيئاً من ذلك ، فإنه يجلد وتنزع ثيابه ، ثم سأل هؤلاء الرجال من الطائف رسول الله ﷺ أن يؤجل هدم صنمهم شهراً حتى يدخل الإسلام فى قلوب القوم ، ولا يرتاع السفهاء من النساء من هدمه فرض بذلك ﷺ .

ولما خرج هذا الوفد من عند رسول الله ﷺ .

قال رئيس هذا الوفد : [أنا أعلمكم بثقيف اكتموا عنى إسلامكم وخوفوهم الحرب والقتال وأخبروهم أن محمدًا طلب أمورًا عظيمة أبيناها عليه ، سألنا أن نهدم الطاغية ، وأن نترك الزنى وشرب الخمر والربا فلما حلوا بلادهم ، وجاءتهم ثقيف **قال الوفد** : جئنا رجلا فظًا غليظًا قد ظهر السيف فدان الناس له ، فعرض علينا أمورًا شديدة وذكروا ما تقدم .

---

(١) نوك الشجر .

قالوا : والله لا نطيعه أبدًا .

قالوا لهم : أصلحوا سلاحكم ، وارموا حصنكم واستعدوا للقتال] .

فأجابوا واستمروا على ذلك يومين أو ثلاثة ثم ألقى الله الرعب فى قلوبهم فقالوا [والله ما لنا بحربه من طاقة ارجعوا إليه وأعطوه ما سأل] .

قال الوفد : [قد قاضيناه وأسلمنا] .

قالوا : لم كتمتم علينا ذلك.

قالوا : (حتى تذهب عنكم نخوة الشيطان) واسلموا .

ولما بلغ إسلامهم رسول الله ﷺ ، أرسل أبا سفيان والمغيرة بن شعبة فهدم صنمهم (اللات) وسووه بالأرض .

رسالته إلى أكيدر دومة الجندل

وفى نفس العام التاسع أرسل رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى (اكيدر بن عبد الملك) وهو من كنانة ، كان ملكا على دومة الجندل ، وهى على مسافة عشر مراحل من المدينة المنورة .

وكان هذا الملك على دين النصرانية :

وقال رسول الله ﷺ للصحابى الجليل خالد بن الوليد اذهب إليه : (وإنك ستجده يصيد البقر)

فذهب خالد بن الوليد إليه فى ليلة صيف فوجده على سطح داره هو وزوجته وباتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت له زوجته .. هل رأيت مثل هذا قط(١)؟

قال : لا والله .

قالت : فمن يترك هذا ؟

قال : لا أحد ، فنزل بفرسه فأسرج له ، وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له (حسان) فركبوا وخرجوا معًا بمطاردتهم . فلما خرجوا تلقتهم خيل النبى ﷺ فأخذته ، وقتلوا أخاه ، وكان عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب ، فأخذه خالد بن الوليد وبعث به إلى الرسول ﷺ ، وكان الصحابة ﷺ يتلمسون هذا القباء بأيديهم ويتعجبون من جماله .

---

(١) البداية والنهاية صـ ١٨ م ٥ .

فقال لهم رسول الله ﷺ : (أتعجبون من هذا ؟ فو الذى نفسى بيده لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة أحسن من هذا)[1]

ثم جاء خالد بن الوليد (بأكيدر بن عبد الملك) ملك دومة الجندل إلى رسول الله ﷺ فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام أو الجزية ، فرفض هذا الملك الإسلام وقبل الجزية ، فصالحه رسول الله ﷺ على ذلك ، ثم خلى رسول الله ﷺ سبيله فرجع إلى أهله.

وكان مع خالد بن الوليد فى هذه المهمة عشرون فارسا من الصحابة.

وقد عاد خالد بن الوليد بهذا الملك (اكيدر بن عبد الملك) إلى رسول الله ﷺ وقد ساق معه إلى رسول الله من دومة الجندل ثمانمائة من السبى وألفًا من البعير ، وأربعمائة درع، وأربعمائة رمح ، وكان ذلك سبب فى أن اقبل يوحنا بن رؤبة بنفسه إلى رسول الله ﷺ ودخل فى دين الله عز وجل .

وخالد بن الوليد هو الصحابى الملقب (بسيف الله المسلول) وقد قاد جيش المشركين فى أحد ٣ هـ وأسلم ٨ هـ وعاش إلى عام ٢١ هـ .

---

(١) رواه البخارى ١٢٢ م٧.

بعث الأمراء إلى اليمن

بعد أن أراد الله للإسلام النصر وإعلاء رايته واتباع الملوك والأمراء لدين الله عزوجل ، بعث رسول الله ﷺ الأمراء إلى البلدان التى دخلها الإسلام لتطبيق الشريعة الإسلامية من صلاة ، وزكاة ، وصيام ، وغيرها من المعاملات .. لأهل هذه البلاد ومن الأمراء الذين بعثهم إلى اليمن الصحابى الجليل : أبو موسى الأشعرى والصحابى الجليل معاذ بن جبل وأوصاهم رسول الله ﷺ بتطبيق أخلاق الإسلام قائلاً لهم (يسروا ولا تعسروا .. بشروا ولاتنفروا) وأوصاهم بطاعة كل منهم الآخر وألا يختلفوا لقول رسول الله ﷺ (واتفقا ولا تختلفا) فانطلق كل منهم إلى عمله الذى كلفه به رسول الله ﷺ ، وقد خص رسول الله معاذ بن جبل بالوصية لأهل اليمن لأن رسول الله يعلم أهل هذه البلاد ، وما هم عليه من حداثة عهد بالإسلام وأنه يجب دعوتهم باللين والحكمة والقول الطيب ؛ لذلك قال له رسول الله ﷺ " إنك ستأتى قومًا أهل كتاب ، فإن جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لك بذلك ، فإياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب"(١) .

---

(١) رواه البخارى ٤٣٤٧ .

ومن وصايا رسول الله لمعاذ بن جبل فى هذه المهمة قوله (يا معاذ أتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن) .

ومنها قوله (اتق الله حيثما كنت)

ومن هذه الوصايا يقول معاذ بن جبل (لا تشرك بالله شيئًا وإن قتلت وحرقت ولا تعقن وإن أمراك أن تخرج من مالك وأهلك . ولا تتركن الصلاة المكتوبة متعمدًا ، فإن من ترك الصلاة متعمدًا فقد برئت منه ذمة الله ، ولا تشربن خمرًا فإنه رأس كل فاحشة ، وإياك والمعصية فإنه بالمعصية يحل سخط الله ، وإياك والفرار من الزحف وإن هلك الناس ، وإذا أصاب الناس الموت وأنت فيهم فاثبت وأنفق على عيالك من مالك ، ولا ترفع عنهم عصاك أدبا ، وأخبهم فى الله عروجل)[1] .

---

(1) البداية والنهاية صـ ١٠٦ م ٥ .

رسالته إلى ملك دمشق

قال ابن إسحاق : بعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب أخا بني أسد بن خزيمة إلى المنذر بن الحارث بن أبي شمر الغساني ملك دمشق.

وقد ذكر بعضنا من فحوى هذه الرسالة قال :

(سلام على من اتبع الهدى وآمن به ، وادعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك)

قال هذا الملك : ومن ينزع مني ملكي ؟ إني سأسير إليه(١)

ويذكر أن هذا الملك . ملك دمشق لما قرأ هذا الكتاب رمى به على الأرض.

وقال : من ينزع ملكي مني . وأمر باستعداد الجيش ليسير به إلى المسلمين.

وقال لشجاع بن وهب : أخبر صاحبك بما ترى ثم أرسل إلى قيصر يستأذنه في ذلك وصادف أن كان عنده دحية فكتب قيصر إلى هذا الملك ((الحارث بن أبي شمر) يثنيه عن هذا العزم ويأمره بعدم الخروج . وأنه سيزور ((الإليلياء)) بعد أن قهر الفرس فلما وجد هذا الملك من قيصر هذا الرد رد شجاع بن وهب بالحسنى وأعطاه النفقة والكسوة ولم يتعرض لله..

---

(١) البداية والنهاية جـ ٤ ص ٦٣٥ .

رسالته إلى أهل أذرح وجرباء

كما أرسل رسول الله ﷺ . رساله الى كل من ملك أذرح وجرباء يدعوهما لى الدخول فى دين الإسلام فقال لهم .

فى الرسالة ...

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبى لأهل أذرح وجرباء إنهم أمنون بأمان الله وأمان محمد . وإن عليهم مائة دينار فى كل رجب وافية طيبة . والله كفيل بالنصح والإحسان للمسلمين ."

وكان ذلك ورسول الله ﷺ عائد من غزوة تبوك .

وقد بعث رسول الله ﷺ هذه الرسالة مع الصحابى الجليل (شجاع بن وهب) وهو شجاع بن وهب (١) بن ربيعة بن أسد وكان من السابقين إلى الإسلام . وقد كان من الذين شهدوا بدراً عام ٢ هـ . وقد شهد العديد من الغزوات . واستشهد يوم اليمامة وقد بلغ من العمر أربعين عامًا . وكان رجلا طويلا نحيفًا أحنى .

---

(١) البداية والنهاية صـ ٧٢٩ ، ٦ .

قدوم الوفود إلى رسول الله ﷺ

بعد أن أنعم الله عزوجل على سيدنا محمد ﷺ بفتح مكة عام ٨ هـ ، و فتحت قريش مكة أمام رسول الله ﷺ بعد سنوات طويلة من القتال ، ومنعته أن يدخلها عام الحديبية ، وأعلنت عليه الحروب بكل الوسائل ها هى اليوم تدخل الإسلام أفواجًا أفواجًا ، فهنا بدأت الوفود تتدافع على رسول الله ﷺ ، بعد هذا الفتح المبين، وبعد الرسائل التى وجهها رسول الله ﷺ إلى الملوك والأمراء فى جميع بقاع الأرض ، فمنهم من فتح الله قلبه للإسلام والإيمان ، ومنهم من أغلق سمعه وبصره أمام هذا النور نور الإسلام ، فأغلق الله عنهم باب الجنة ، وكان من بين الوفود التى أتت إلى رسول الله :

١- **وفد مزينة** : وكان ذلك فى رجب من عام ٩هـ ، وكان عدد هذا الوفد أربعمائة رجل من قبيلة مزينة بقيادة (مزينة بن خزاعى بن عبد نهم) كما قدم على رسول الله ﷺ .

٢- **وفد تميم** بقيادة عطارد بن حاجب ، وكان خطيب قومه وهو الذى قال(الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وقضى فيهن بأمره ، ووسع كرسيه علمه ولم يك شئ قط إلا من فضله ، ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكا واصطفى من خيرته رسولاً أكرمه نسبا ، وأصدقه حديثًا وأفضله حسبًا فأنزل عليه كتابا ، وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله من العالمين)

ثم دعا هذا الرجل أهله من تميم إلى الدخول فى دين الله عزوجل فأسلموا وفى فضل بنى تميم .

قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ :

(لا أزال أحب بنى تميم بعد ثلاث سمعتهن من رسول الله ﷺ يقول فيهم (هم أشد أمتى على الرجال) .

كما قدم على رسول الله ﷺ .

٣- وفد عبد القيس وهم الذين قال رسول الله ﷺ لهم (مرحبًا بالقوم غير خزايا ولا ندامى) وقد قال رسول الله لأشجع عبد القيس .

(إن فيك لخصلتين يحبهما الله عزوجل : الحلم والأناة)(١) .

٤- وفد بني حنيفة وبنى حنيفة كما قدم على رسول الله ﷺ : وفد بنى ثمامة وبنى حنيفة فى العام التاسع البحرى وهو ثمامة بن أثال عندما أتى بوفده إلى رسول الله ﷺ .

وقال له رسول الله ﷺ : (ما عندك يا ثمامة) .

قال : عندى خير يا محمد إن تقتلنى تقتل ذا دم وإن تنعم تنعم على شاكر وإن كنت تريد مالاً فسل منه ما شئت ، فتركه رسول الله ﷺ إلى الغد، وحدث فى اليوم الثانى والثالث مثل ما حدث فى اليوم الأول ، فانطلق ثمامة بعد ذلك إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ، ودخل المسجد .

وقال ثمامة بن أثال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، يا محمد والله ما كان على وجه الأرض أبغض إلى من وجهك ، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلىّ ، والله ما كان دين أبغض إلىّ من دينك ، فأصبح

---

(١) رواه مسلم ١٨ م ٢٦ .

دينك أحب دين إلىّ ، والله ما كان من بلد أبغض إلىّ من بلدك ، فأصبح بلدك أحب البلاد إلىّ ، وإن خيلك أخذتنى وأنا أريد العمرة فماذا ترى ؟ ، فبشره رسول الله وأمره أن يعتمر ، فلما لقيه أحد الكفار.

قال له : يا ثمامة أصبأت ؟ (١)

قال : لا ، أسلمت مع محمد ﷺ .

٥- وفد أهل نجران : وأتى إلى رسول الله ﷺ وفد نجران بقيادة العاقب صاحب نجران ، وقد أراد أن يلعن رسول الله ﷺ فلما أتوا رسول الله لم يرد عليهم السلام فانصرفوا ، ثم جاءوا إلى رسول الله ﷺ وسألوه عن سيدنا عيسى عليه السلام وأمه السيدة مريم البتول ، فلما أجابهم رسول الله فمنهم من آمن ، ومنهم من رجع كافرًا. كما قدم على رسول الله ﷺ وفد بنى عامر ، وإربد بن قيس كما قدم عليه ضمام بن ثعلبة وبنو سعد بن بكر ووفد طئ الذين أسلموا جميعاً وحسن إسلامهم ، وكان سيد وفد طئ (زيد الخيل) وسماه رسول الله ﷺ (زيد الخير) وهو الذى دعا له رسول الله ﷺ (أن ينجو زيد من حمى المدينة) (٢)

٦- كما قدم على رسول الله ﷺ وفد الأشعريين وأهل اليمن ، كما قدم على رسول الله ﷺ وفد عروة بن مسيك المرادي ، ووفد عمرو بن معد يكرب كما قدم على رسول الله وفد الأشعث بن قيس فى وفد كندة، وهم الذين ردهم رسول الله عندما دخلوا عليه فى المسجد ؛ لأنهم زينوا أعناقهم بالحرير وقال لهم الم تسلموا ؟ قالوا : بلى ، فقال ﷺ :

" ما بال هذا الحرير الذى هو فى أعناقكم ، فشقوه عن ثيابهم " .

---

(١) والبداية والنهاية صـ ٥٢ م ٥ .
(٢) البداية والنهاية ٦٧ / ٥ .

كما قدم على رسول الله ﷺ وفد مملكة حمير . كما تعاقب على الرسول ﷺ الوفود من بنى أسد وبنى عبس وبنى فزارة . ووفد بنى مرة ووفد بنى ثعلبة ووفد بنى محارب ، وبنى كلاب وبنى عقيل وبنى كعب . وبنى البكاء وبنى قشير ابن كعب وكنانة . وأشجع وباهله وبنى سليم وبنى هلال بنى عامر ، وبنى بكر بن وائل وبنى تغلب وبنى جعفى وخولات وبن سعيد خشين الصدق وكنده والأزد . كما قدم على رسول الله ﷺ وفود من الجن.

رسالة سليمان إلى بلقيس

لقد أعطى الله عزوجل أنبياءه ما يجعلهم قادرين على حمل هذه الأمانة وتوصيل ما أمروا به إلى الأمة التى بعثوا إليها ، وقد أيد الله عزوجل هؤلاء الأنبياء بالعديد من المعجزات ، ومن المعجزات التى أعطاها الله عزوجل لسيدنا سليمان عليه السلام أن الله علمه منطق الطير ، ومن الطيور التى تعلم سيدنا سليمان عليه السلام منطقها وكلامها (الهدهد) الذى دل سيدنا سليمان عليه السلام على هذه الملكة (بلقيس) ملكة (مملكة سبأ)بأرض اليمن ، وكانت هذه الملكة تعبد الشمس هى وقومها ولا يعبدون الله الواحد الأحد ، فأرسل إليها برسالة يدعوها إلى عبادة الله الواحد الأحد الفرد الصمد .

وكان سيدنا سليمان عليه السلام كل يوم في المساء يتفقد أحوال الطيور ، وذات يوم وجد الهدهد غائبًا غير حاضر فتوعد سليمان هذا الهدهد بالعذاب إن لم يأت بسبب مقنع لتأخيره حتى الآن . **وذلك لقول الله تعالى [1] :**

﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ۞ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۞ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ۞ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ۞ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾.

---

(١) سورة النمل الآية (٢٠ ـ ٢٤) .

وقد سخر الله عز وجل لسيدنا سليمان عليه السلام الطيور ومنها الهدهد، وكان لكل نوع من الطيور عمل يقوم به. ويذكر الصحابى الجليل (عبد الله بن عباس) أن عمل الهدهد أنه كان يستطلع أماكن وجود الماء فيدلهم عليها، فخرج الهدهد ذات يوم ليباشر عمله فتأخر، وقد أوشك الليل على الدخول، ومازال الهدهد غائبًا فلما علم سيدنا سليمان عليه السلام بغياب الهدهد توعده بالعذاب الشديد أو الذبح إن لم يكن معه سبب أو عذر لهذا التأخير. فلما حضر الهدهد سأله سليمان عن سبب هذا التأخير، فأخبره الهدهد أنه طار حتى وصل إلى مملكة سبأ، ووجد بهذه المملكة سيدة تملك هذه المملكة وأهلها. وأنها هى وقومها يعبدون الشمس ويسجدون لها من دون الله عز وجل، وكان ذلك بأرض اليمن، وأن هذه السيدة لها ما للملوك، فأرسل سليمان عليه السلام الجن ليأتوه بعرش هذه السيدة، فأتته الجن بعرشها من أرض اليمن أرض (سبأ) التى تقيم بها هذه الملكة بلقيس إلى أرض بيت المقدس.

حتى إن الجن نقلوا إلى سيدنا سليمان هذا العرش فى أقل من لمح البصر. فحمد سيدنا سليمان الله وشكره على هذه النعم وعلى هذا الفضل.

وذلك لقوله تعالى:

﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ (١)

ثم أمر سليمان عليه السلام بأن تغير بعض ملامح هذا العرش من الحلى؛ ليختبر عقلها وإيمانها وأن يعيدوه إليها وينظروا ماذا قولها.

---

(١) سورة النمل الآية ٤٠.

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ..... ﴾ (١)

فلما حضرت وسئلت عن هذا العرش : هل هذا عرشك ؟ فقالت : كأنه هو ، وقد أرسل سليمان إليها رسالة ، هى ما جاء فى

قول الله تعالى : (٢)

﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ * أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾.

وقد وصفت بلقيس هذه الرسالة بالكرم وذلك لقول الله تعالى :

﴿ .... إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾ (٣)

وقد أرسل سيدنا سليمان هذه الرسالة إليها مع الهدهد الذى أتاه بخبرها وقيل إن الهدهد دخل والأبواب مغلقة ؛ لأنها كانت إذا نامت غلقت الأبواب ووضعت المفاتيح تحت رأسها ، فدخل الهدهد من كوة وطرح هذه الرسالة على نحرها وهى مستقلية ، وقيل إن الهدهد نقرها فانتبهت (٤) . فجمعت هذه الملكة (بلقيس) الوزراء وأصحاب الرأى فى هذه المملكة ، وعرضت عليهم هذا الأمر الذى أرسل به سليمان إليهم من أجل أن تدخل هى وقومها فى دين الله عزوجل ؛ لأنها كانت لا تأخذ قرارًا فى أى أمر ، إلا بعد عرضه على هؤلاء الوزراء ورجال المملكة لقولها :

﴿ ... مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا ... ﴾ (٥)

---

(١) سورة النمل الآية ٤٢ .
(٢) سورة النمل الآية من (٣٠ ـ ٣٢) .
(٣) سورة النمل الآية ٢٩ .
(٤) تفسير الرازى صـ ٢٠٦ م ١٢ .
(٥) سورة النمل الآية من (٣٠ ـ ٣٢) .

فعرضوا عليها أنهم أهل قوة وبأس شديد .. وأنهم مستعدون لقتال من يعتدي عليهم وعلى مملكتهم .. ولكنها بحكمتها وعقلها الراجح أرسلت إلى سليمان بهدية لتختبره هل هو ملك يريد الملك فيقبل الهدية أم أنه نبي مرسل فأرسلت إليه بالهدية مع الرسول وهو الهدهد .

فلما وصل الهدهد بهذه الهدية ردها سليمان إلى هذه الملكة .. وأخبرها بأنا سنأتيها بجنود لا قبل لها بهم .. وطلب من أحد الجن أن يأتيه بعرشها .. فأتى به الجن قبل أن يرتد طرفه إليه أي في لمح البصر كما ذكرنا .. وكل ذلك من خبر الهدهد ومنطق الطير .. وحمل الهدهد هذه الرسالة والهدية وقدم الهدهد إلى عرشها .. كل ذلك من المعجزات التي أعطاها الله عز وجل لسيدنا سليمان من علامات النبوة .. وقيل إن الذي أتى إلى سيدنا سليمان بعرش بلقيس قيل إنه نفر من الجن .. وقيل رجل من الإنس كان يعلم اسم الله الأعظم .. ثم طلب حضورها وقبل أن تحضر أقام لها صرحا من زجاج .. وأمر بتغيير بعض ملامح هذا العرش .. فلما حضرت عرضه عليها فقالت : كأنه هو .. ولما دخلت الصرح قد أصابها الخوف فكشفت عن ساقيها لتخوض صدر هذا الأمر : لأنها ظنت أن سليمان يحاول أن يغرقها في اللجة وأسلمت بلقيس وتزوجها سيدنا سليمان ثم رجعت إلى أهلها بملكة سبأ .. وعرضت عليهم الإسلام فأسلم منهم خلق كثير من قوم سبأ .

وقد ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم إسلام بلقيس .

قال تعالى :

﴿ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١١)

(١١) سورة النمل الآية ٤٤ .

أهم المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم .

ثانيا :

تفسير مفاتيح الغيب	فخر الدين الرازى دار الفد العربى الأولى عام ١٩٨٠م .
فتح البارى	لابن حجر العسقلانى الأيمان بالمنصورة الأولى عام ١٩٨٥م .
البداية والنهاية	لابن كثير الإيمان بالمنصورة عام ١٩٩٤م .
قصص الأنبياء	لابن كثير دار الرشاد الأولى عام ١٩٨٠م .
السيرة النبوية	لابن هشام دار الإعتصام الأولى عام ١٩٩٥م .
صحيح الإمام البخارى والإمام مسلم .	الإيمان المنصورة الأولى عام ١٩٨٢م .
مسند الإمام أحمد وأبو داود والبيهقى .	الإيمان المنصورة الأولى عام ١٩٩٠م .
المعجم المفهرس	محمد فؤاد عبد الباقى الحديث الأولى عام ١٩٩٠م .
نور اليقين	الشيخ محمد الخضرى الحديث الأولى عام ١٩٩٠م .

الفهرس

م	الموضوع	رقم الصفحة
١.	الإهداء	٤
٢.	المقدمة	٥
٣.	خاتم الرسول	٧
٤.	رسالته إلى هرقل	٩
٥.	رسالته إلى المقوقس	١٦
٦.	رسالته إلى النجاشي	١٩
٧.	رسالته إلى كسرى	٢٣
٨.	رسالته إلى مسيلمة الكذاب	٢٧
٩.	رسالته إلى أهل نجران	٣٠
١٠.	رسالته إلى ملكي عمان	٣٤
١١.	رسالته إلى ملك اليمامة	٣٧
١٢.	رسالته إلى أمير بصري	٣٨
١٣.	رسالته إلى ملك البحرين	٣٩
١٤.	رسالته إلى صاحب إيلة	٤٢
١٥.	رسالته إلى ملك حمير	٤٤
١٦.	رسالته إلى أهل الطائف	٤٦
١٧.	رسالته إلى أكيدر دومة الجندل	٤٨

تابع/ الفهرس

م	الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
١٩.	رسالته إلى أهل اليمن.....	٥٠
١٧.	رسالته إلى ملك دمشق	٥٢
١٨.	رسالة إلى أهل أذرح وجرباء	٥٣
٢٠.	قدوم الوفود إلى رسول الله	٥٤
٢١.	المراجع والمصـــادر.....	٦٢
٢٢.	الفهـــــــرس	٦٣